

وسائل الإعلام الجديدة والتوعية بمخاطر المخدرات

New media and drug awareness

د. عبد الحليم عمارة*، جامعة خنشلة، الجزائر.

halimitfc82@yahoo.com

د. جمال قواس، جامعة خنشلة، الجزائر.

chir690@yahoo.fr

تاريخ التسليم: (2020/01/06)، تاريخ المراجعة: (2020/02/11)، تاريخ القبول: (2020/03/09)

Abstract :

There are many and varied methods of Anti drug , and perhaps the use of new media in this area has proven successful in many times , we tried through this research to identify the use of the new media (Internet - social networking sites) in raising awareness of the dangers of drugs and their negative effects for the individual and society, it was also put forward a strategy to combat drugs with using the tools of the new media, try a vision of how to use new media outcomes in the success of awareness-raising campaigns on the dangers of drugs.

Keywords : new media, social, networking sites, drugs, Awareness, media strategy.

ملخص :

تتوعدت أساليب مكافحة المخدرات وتفاوت نجاحها، ولعل استخدام وسائل الإعلام الجديدة في هذا المجال أثبت نجاحه في العديد من المرات، وحاولنا من خلال هذا البحث التعرف على استخدام وسائل الإعلام الجديد بأبعادها المتمثلة (الانترنت -مواقع الشبكات الاجتماعية) في التوعية بمخاطر المخدرات وسلبياتها على الفرد والمجتمع، كما تم طرح استراتيجية لمكافحة المخدرات باستخدام أدوات الإعلام الجديد، حاول وضع تصور لكيفية الاستفادة من أدوات الإعلام الجديد في إنجاح الحملات التوعية بمخاطر المخدرات.

الكلمات المفتاحية:الإعلام الجديد، مواقع الشبكات الاجتماعية، المخدرات، التوعية، إستراتيجية إعلامية.

* المؤلف المراسل: د. عبد الحليم عمارة ،الإيميل: halimitfc82@yahoo.com

مقدمة:

إن المخدرات من أخطر الظواهر الصحية والاجتماعية التي يوجهها المجتمع في هذا الزمن، فاقدم أبتلي العالم بوباء الإدمان على المخدرات هذا الداء الخبيث وذلك لما يشكله من تهديد للأمن وزعزعة للاستقرار وإزهاق للأرواح.

والعالم اليوم أصبح قرية كونية صغيرة وأصبح الانتقال من بلد إلى آخر سهلا جدا ، وبذلك انتقلت مع هذا التقارب بعض العادات والتصرفات ، وانتقلت معها ظاهرة المخدرات ، والجزائر جزء لا يتجزأ من هذا العالم تتأثر به وتتفاعل معه ، فهي لم تسلم من انتشار هذه الظاهرة الخبيثة في المجتمع فكان لا بد أن يؤدي المجتمع دوره في الوقاية والمكافحة من خطورة المخدرات وأن توضح خطورته للنشء ، وللأسرة وأن تكثف حملات التوعية الصحية والفكرية بين مختلف شرائح المجتمع واستغلال جميع الإمكانيات المتاحة وتسخيرها لمحاربة هذا الداء سواء كان ذلك من خلال قنوات الإعلام المسموعة أو المرئية أو المقروءة أو من خلال فرض العقوبات أو سن القوانين واتخاذ الإجراءات الصارمة للتصدي لهذا الخطر والحد منه.

ولابد كذلك أن يعمل المجتمع يدأ بيد بكل مؤسساته وأجهزته وشرائحه لتتضافر الجهود، والتنسيق مع الدول الأخرى من حيث التعاون الأمني والاستفادة من تجارب الغير في مكافحة المخدرات.

ويتصدر موضوع مكافحة إدمان وتعاطي المخدرات قائمة الاهتمام في العديد من البلاد العربية التي تسعى جاهدة نحو حماية أهم وأثمن ثرواتها وهم الشباب ، فهذه الطاقة البشرية التي يفترض فيها أن توجه نحو سمو الوطن العربي، ورفع شأنه ومجابهة ما يواجهه من تحديات ، وأن توظف في العمل الجاد على تجاوز الإخفاقات سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية والفكرية التي تواجهها الكثير من المجتمعات العربية، عرضة لمخاطر مختلفة تحيق بها، وأبرزها ما يوجه في الصميم نحو الصحة النفسية والبدنية والذهنية لهذا الشباب.

والحقيقة أن خطر المخدرات واحد من أخطر عدة، وإن كان يلاشك لا يقل عنها أهمية ، وربما هو يفوقها بسبب التكلفة الفادحة الاقتصادية والاجتماعية والصحية التي يتكبدها المجتمع كله جراء خسائر تعاطي وإدمان المخدرات.

ظاهرة إدمان المخدرات أصبحت ظاهرة خطيرة نتيجة تأثير الظروف العالمية والإقليمية والمحلية، إلي جانب حدوث تطور جديد وسريع فيها خلال السنوات الماضية، إذ انتشرت بين جميع فئات المجتمع بدءاً من الطبقات الدنيا حتى الراقية منها، وبين مختلف فئات العمر أيضا والجديد أيضا هو زيادة نسبة جرائم المخدرات سواء تعاطي أو ترويج بين فئات النساء والأطفال أيضا، كذلك تغير أشكال المخدرات ونوعياتها وطرق تداولها، لدرجة أنها أصبحت تتخفي في مستحضرات التجميل وبعض الأغذية، إلي جانب شكلها السافر الذي تطور من الحشيش حتى السموم البيضاء (البودرة) بأشكالها المختلفة إلي جانب الأقراص المخدرة والمنشطة والمهدئة أيضا، والمحزن أن الشباب الآن هم أكثر الفئات المستهدفة

في المجتمع، إلي جانب أنه لوحظ انخفاض سن متعاطي المخدرات واستخدام المواد المخدرة الذي قد يصل إلي أقل من 9 سنوات مما أدخل الأطفال أيضا دائرة الخطر. (احمد وابو العمائم، 1997)

لذلك فإن ظاهرة إدمان المخدرات أصبحت من القضايا الاجتماعية الملحة التي تحتاج إلى البحث الدائم المتواصل، وتحتاج أيضا إلى تفعيل مشاركة الجمعيات الأهلية في أنشطة مواجهة الإدمان؛ لأن هذه الظاهرة هي انعكاس لكل مشاكل المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أيضا، وهي سبب ونتيجة أيضا لظواهر سلبية متعددة مثل العنف الأسري وأمراض اجتماعية جديدة ظهرت في فئات الشباب وحتى الأطفال.

يقع على عاتق وسائل الإعلام جميعها - قديمها و جديدها - مسؤولية إنسانية كبيرة وبالتعاون مع المؤسسات المعنية الأخرى لتنفيذ خطط وبرامج تنفذ المجتمع من الأوبئة الاجتماعية التي تنتشر كالنار في الهشيم من أجل التغيير في السلوكيات والأنماط السائدة وبما يتناسب مع المصلحة العامة، وأيضا وفق ما يتناسب مع خطط التنمية الوطنية التي من المفروض أنها وضعت بوعي وإدراكي الجميع إلى أعلى درجات المسؤولية التي لا بد أن تضع في الاعتبار الصيغة العامة للتركيبية الحضارية المنسجمة مع ظروف العصر دون التخلي عن الجذور والتراث والأصول الثابتة للوطن بتاريخه الطويل وحضارته المميزة وعقيدته ومبادئه الراسخة، واعتمادا على مضامين مؤثرة تعتمد العلمية لإظهار الصورة المتكاملة بين الناس وتهيئة الأجواء لتقبل الرسالة الإعلامية عبر الصحافة المكتوبة والبلث الإذاعي والتلفزيوني من جهة، وعبر الوسائط الإعلامية الجديدة بداية بشبكة الانترنت وجميع مخرجاتها من موقع إلكترونية وشبكات اجتماعية وغيرها، وبشكل منهجي وهذا بالتأكيد لا يمكن تحقيقه إلا إذا كانت القيادة الإعلامية مؤهلة بالخبرة والكفاءة والصبر والحس الفني والتأهيل العلمي الذي تصقله الممارسة إذ ستكون النتيجة بالتأكيد تشخيصا صحيح الأسباب المشكلات وظروف انتشارها وإمكانية معالجتها والوقاية منها. (الدليمي ونزهت، 2010، ص136)

إن تداعيات العصر من مكتشفات وصراعات أوجدت حاجة ماسة إلى أنن في ونتقص كيفية عمل الفعل الإنساني في التأثير وكيف يتأثروما حدود اشتراك أدوات الاتصال والإعلام في هذا العصر فيظل التعقيدات الهائلة والمتراكمة التي خلفتها تواتر و تراكم المعلومات والأفكار، من إنتاج البرامج المدمجة (CD) والهواتف المحمولة والإذاعات الرقمية والتلفزيون الرقمي.

ولا بد هنا من الإشارة إلى أن أجهزة الإعلام تعمل بفاعلية ونجاح وتحقيقا لأهداف تتوافق وتترامن وتعاون مع مؤسسات معنية عديدة؛ من مؤسسات حكومية مثل المدارس والمعاهد والجامعات ومؤسسات الرعاية الاجتماعية والأمنية والقانونية والمؤسسات غير الحكومية وأبرزها منظمات المجتمع المدني المساندة للعمل الحكومي والتي تعد علامة مميزة من علامات التقدم وحفظ حقوق الإنسان وحمايته، ويجب أن تتواصل هذه النشاطات بجهد واجتهاد وليست مجرد تغطية وقتية لضمان التوعية الدائمة، وتعد الحملات الإعلامية الأكثر نفعا وإيجابية لتغطية هكذا موضوعات لها تأثيرها في حياة المواطنين وفق ما

نعنيه بمفهوم الحملات من تكثيف مدروس ومخطط لهل مضامين ومواد تقدم عبر مخرجات الإعلام الجديد إزاء قضية ما أو مشكلة ما يعاني منها المجتمع اعتمادا على أساليب فنية مؤثرة ومقنعة وبما يتناسب مع طبيعة كل وسيلة، ويذكر المتخصصون في هذا الجانب أن نجاح الحملات الإعلامية يتأتى من دقة إدارة تلك الحملات أثناء مواجهة الأزمات والمشكلات وتأتي الحاجة هنا إلى مضاعفة الجهد الإعلامي بهدف تنمية التوعية بشأن موضوعات محددة بهدف تجاوز تلك الأزمات والمشكلات الترتيبية التي تظهر بين الحين والآخر، وتبرز هنا إمكانية المخطط الإعلامي على خلق نماذج اتصالية جديدة موازية للإدارات الإعلامية التقليدية المتواجدة في الأجهزة المتخصصة كالصحف ومحطات الإذاعة والتلفزيون، تسهم في توسيع نطاق البث والنشر لتصل إلى أكبر عدد من الفئة المستهدفة (الدليمي، ونزهت، 2010، ص136)

ويتعين على مختلف مؤسسات الدولة أن تتضافر جهودها في بناء حائط الدفاع والمقاومة الصلب أمام خطر المخدرات، ويوصفه أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع، يتصدر الإعلام المشهد في جهود مكافحة المخدرات، خاصة في إطار الدور الذي يمكن أن يقوم به بالتعاون مع مؤسسات المجتمع الأخرى مثل المؤسسة الأمنية، والمؤسسة الدينية، والمؤسسة التعليمية.

وتأسيسا على ما سبق، سوف نحاول في بحثنا هذا إلقاء الضوء على دور الإعلام الجديد وتوظيفه من خلال شبكة الويب عبر تطبيقات الإعلام الاجتماعي عليها مثل مواقع شبكات التواصل الاجتماعي Social Networking Sites، مواقع تشارك المحتوى Content Shared سواء كان من الفيديو أو الصور، المدونات Blogs، مواقع الكتابة التشاركية الجمعية المعتمدة على مساهمات مفتوحة من الجمهور والمعروفة باسم Wikis، وما يجسد ذلك الخروج من الحيز الضيق للوسائل الإعلامية التي تعارف على توظيفها في حملات التوعية الإعلامية منذ عقود طويلة (صحافة، تلفزيون، .. الخ) ، و التحول نحو الإعلام المملوك للجمهور العام أو إعلام المواطن .

وفي ضوء ما سبق، جاءت أهمية هذه الورقة البحثية لتعالج هذه المشكلة وتسلط الضوء على جوانبها، وفق القواعد العلمية لتالية:

منهجية البحث: وجد الباحث أن المنهج الوصفي هو الأنسب في استيعاب حقيقة مشكلة البحث وتشخيصها، وسرد دور وسائل الإعلام الجديدة في تناولها بالطريقة والأسلوب الذي يترك تأثيرا ملحوظا في المساهمة في التوعية بمخاطرها.

مشكلة البحث: تأتي من طبيعة مشكلة تناول المخدرات وضرورة الوقوف أمامها بمسؤولية خالصة من وسائل الإعلام في البحث وتترتب على ذلك دلالات عدة نثيرها ونطرحها وفق التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو دور الذي يمكن أن يلعبه الإعلام الجديد في التوعية بمخاطر المخدرات؟

أولا: الإعلام الجديد New Media الإطار التعريفي:

تشير غالبية الدراسات إلى إطلاق عبارة عصر المعلومات Information Age على الفترة الممتدة من سبعينيات القرن الماضي، والتي ظهر فيها جليا أهمية المعلومات ودورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي والتموي بصفة عامة حتى أن البعض أطلق عليه عصر انفجار المعلومات.

ويعد الإعلام الجديد New Media أهم وآخر هذه المخرجات، وقد تولد من التزاوج بين تكنولوجيا الاتصال والبت الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته، تعددت أسماؤه ولم تتبلور خصائصه النهائية بعد، ويأخذ هذا الاسم لأنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية لا في الوسيلة ولا في التطبيقات، فقد نشأت داخله حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات، وقد تعددت تعاريفه واختلقت تسمياته، ومن أهم التعاريف الموجودة نوجزها فيما يلي:

بحسب ليستر Lester "فالإعلام الجديد باختصار هو مجموعة تكنولوجيا الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو". (صادق و عباس، 2008، ص ص 29-30).

ويعرفه قاموس الكمبيوتر Computing Dictionary عبر مدخلين هما:

إن الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأفراس بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والانترنت. وهو يدل بذلك على استخدام الكمبيوترات الشخصية والنقالة فضلا عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق، ويخدم أي نوع من أنواع الكمبيوتر على نحو ما تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي Digital Convergence إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو بالتزامن مع معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كمبيوتر .

وتضع كلية شريدان التكنولوجية T.C Sheridan تعريفا عمليا للإعلام الجديد أنه: كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي. وهناك حالتان تميزان الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد، والكيفية التي من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كألة رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته. (صادق وعباس، 2008، ص ص 31-33)

ويمكن تعريفه أيضا على أنه كل ما تجاوز الإعلام التقليدي، من صحف ومجلات وكتب وإذاعة وتلفزيون؛ فالإعلام الجديد هو الإذاعات الرقمية والمحطات التلفزيونية التفاعلية، الكابل الرقمي والانترنت، الهواتف الجوالة والألعاب الالكترونية، وتخرج من كل واحدة من هذه المجموعة فروعاً أخرى من الإعلام الجديد، تنمو بمفردها أو بالتداخل مع غيرها. فالهواتف الجوّالة صارت تنقل الإذاعات الرقمية والبت التلفزيوني التفاعلي أيضا والخرائط الرقمية، ومواقع الانترنت الموسيقي والكاميرات ومقاطع الفيديو، المتاجرة بالأسهم والأخبار الجوية وحركة الطيران وغيرها من الأنشطة الاتصالية.

1. سمات وخصائص الاعلام الجديد:

مع أن الإعلام الجديد يتشابه مع الإعلام القديم في بعض جوانبه، إلا أنه يتميز عنه بالعديد من السمات والخصائص والميزات التي أحدثتها التطورات المتسارعة في منتصف القرن الماضي وبداية القرن الحادي والعشرين والتي يمكن إيجازها بما يأتي:

1.1 التفاعلية Interactivity:

و هي القدرة على تبادل الأدوار بين مرسل الرسالة الاتصالية ومستقبلها إذ يتحول من يتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة من مجرد متلقي سلبي إلى مشارك متفاعل يرسل ويستقبل المعلومات في الوقت ذاته، وتعنى التفاعلية Interactivity انتهاء فكرة الاتصال الخطي Linear أو الاتصال في اتجاه واحد من المرسل إلى الملتقي وهو ما كان يتسم به الاتصال الجمعي والجماهيري والثقافي اعتمادا على وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية، وأصبح الاتصال في اتجاهين تتبادل فيه أطراف عملية الاتصال الأدوار، ويكون لكل طرف فيها القدرة والحرية في التأثير على عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه وبالدرجة التي يراها. (شومان ومحمد، 1999)

2.1 التنوع Variety:

مع تطور المستحدثات التقنية في مجال الإعلام والاتصال وتعددتها وارتفاع القدرة على التخزين والإتاحة للمحتوى الاتصالي، أدى ذلك إلى التنوع Variety في عناصر العملية الاتصالية، التي وفرت للمتلقى اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته ودوافعه للاتصال، وتمثل ذلك في تنوع في أشكال الاتصال المتاحة وتنوع المحتوى الذي يختاره على المواقع المختلفة المنتشرة على شبكة الانترنت. (عساني، 2010، ص35)

3.1 اللاجماهيرية Demassification:

فلم تعد وسائل الاتصال تعتمد على مخاطبة الجماهير فحسب في رسائل عامة، بل أضحت من إمكانياتها توجيه رسائلها ومضامينها إلى فرد بعينه تستهدفه برسائلها أو إلى جماعة أو فئة معينة تبعاً لاهتماماتها وحاجاتها الخاصة، فخرجت بذلك من نطاق العمومية إلى خصوصية الرسالة تبعاً لحاجة مستقبلها.

4.1 الفورية Immediacy:

ألغت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحواجز الزمانية كما ألغت الحواجز المكانية، إذ يتم الاتصال بشكل فوري بفض النظر عن مكان المرسل أو المستقبل، بحيث لا تلحظ عند اتصالك بحاسب في الصين أنك استغرقت وقتاً أطول مما لو كان الاتصال بحاسب في مدينتك وكذلك الحال مع الهاتف النقال.

5.1 القابلية الحركية Mobility:

تعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان، ثم نقلها إلى آخر حركته مثل الهاتف النقال والتليفون المدمج في ساعة اليد وحاسب آلي نقال مزود بطابعة، كما تعني إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة. (رحيمة الطيب عساني، 2010، ص 36)

2. وسائل الإعلام الجديد: تعددت وسائل الإعلام الجديد وأدواته، وهي تزداد تنوعاً ونمواً وتداخلاً مع مرور الوقت، ومن هذه الوسائل:

1.2 شبكة الإنترنت: هذه الأخيرة، وهي ظاهرة أهم أداة اتصالية في السنوات القادمة، وقد بدأت تنتشر منذ عشرين عاماً، وهذه الظاهرة تعني وجود ما يقرب من ملايين أجهزة الكمبيوتر المتصلة معاً في شبكة واحدة عنكبوتية ضخمة (شبكة الإنترنت) كل جهاز فيها يحتوي على ملايين وآلاف المعلومات بما يعطي كماً هائلاً من المعلومات المتاحة لأي إنسان.

تتكون الإنترنت من عدة شبكات للمعلومات، ويقصد بشبكة المعلومات توصيل عدد كبير من أجهزة الكمبيوتر بعضها ببعض بهدف تبادل المعلومات، ويكون الشكل النهائي لها على هيئة شبكة ضخمة يمكن لأي عنصر فيها الاتصال بعنصر آخر عن طريق جهاز المودم Modem لنقل الإشارات الرقمية على خطوط الاتصالات بين الكمبيوترات وذلك بتعديل الإشارات الرقمية إلى إشارات يمكن نقلها على قنوات اتصالات والعكس (مراد عبد الفتاح، د.ت، ص 24)

وتغطي الشبكة جميع مجالات الحياة المختلفة للفرد، كالمجال الصحي والثقافي والاقتصادي والسياسي ونشرات الأخبار والتعليم والمجالات المختلفة ودور النشر والسياحة والمتاحف والمعارض وغيرها، وكل ما يخطر على بال الفرد موجود على الشبكة وبدرجات متفاوتة من التفصيل، وبطبيعة الحال لا يحصل المستخدم على كل المعلومات مجاناً، فهناك معلومات دعائية ومقالات معروضة لا يحق للمشارك الاطلاع عليها إلا بدفع اشتراك معين تحدده الهيئة المعنية.

وتتنوع خدمات شبكة الإنترنت بعد أن ربطت بين جميع القطاعات بدون التقيد بنوعية الكمبيوترات، وأصبحت تضم الشركات والهيئات الحكومية والمراكز البحثية والمنظمات العالمية ويقف وراء سرعة انتشار الإنترنت تقدّم الخدمات المتنوعة والعديدة التي تقدمها شبكة الإنترنت، ومن أهم هذه الخدمات (ريان، 1997، ص 20)

2.2 البريد الإلكتروني Electronic Mail:

يقوم البريد الإلكتروني بدور حيوي في الربط بين مستخدمي الشبكة العالمية (الإنترنت) في جميع المجالات ومختلف التخصصات، حيث أنه يتيح للمستخدم الاتصال بأقرانه في أي مكان في زمن قياسي لا يتعدى بضع ثوان، ويمكن أن يتلقى الرد على خطابه في نفس الوقت في حالة وجود المتلقي أمام جهاز يقرأ بريده الإلكتروني.

1.2.2 تبادل الملفات Exchanging Files:

يعد تبادل الملفات من أهم الخدمات المطلوبة والمميزة بشبكة المعلومات العالمية، وهو ما يتيح الفرصة للمستخدم لتبادل البيانات والمعلومات في صور ملفات يتم نسخها بين أجهزة الكمبيوتر المختلفة داخل شبكة الإنترنت.

2.2.2 الاستخدام عن بعد Remote Use:

تعد هذه الخدمة من أكبر الخدمات المطلوبة على شبكة الإنترنت، إذ أنها تمكن المستخدم في أي مكان وعلى مسافة آلاف الكيلومترات من استخدام الكمبيوترات الموجودة مثلاً في الولايات المتحدة أو أوروبا، وكأنها يجلس المستخدم في نفس الغرفة.

3.2.2 مجموعات المناقش Discussion Groups :

من خلال الإنترنت يتم عمل مجموعات للمناقشة والحوار، ويستطيع المستخدم من خلال الشبكة اختيار إحدى هذه المجموعات حسب الموضوعات التي يتم مناقشتها.

3.2 مواقع الشبكات الاجتماعية Social Networking Sites:

وهي مواقع للتواصل الاجتماعي بين المستخدمين و لإقامة العلاقات الاجتماعية، و من أشهرها "فايسبوك Facebook الذي يعد أكبر، ماي سبايس Myspace، الذي يبلغ عدد مستعمليه 200 مليون مستعمل، تويتر twitter، لينكدان LinkedIn.... الخ.، وبلغ عدد مستخدمي الفيسبوك في العالم العربي 45.2 مليون مستخدم في جوان 2012، بزيادة قدرها 50 بالمائة عن الفترة ذاتها من عام 2011 وبواقع ثلاثة أضعاف منذ جوان 2010، بينما يستخدم تويتر اليوم أكثر من مليوني مستخدم نشط في المنطقة بالإضافة إلى ذلك يستخدم ما يزيد على 4 ملايين شخص في العالم العربي شبكة لينكدان (ابراهيم ، 2010)

4.2 مواقع بث الفيديو sites video sharing:

وهي مواقع تتيح إمكانية بث مقاطع فيديو مسموعة أو مرئية podcasting، و يمكن حتى تحميلها و مشاهدتها، و هناك عدة مواقع مشهورة جداً، لدرجة أنها أصبحت تباع مقاطع من مزامينها لوسائل الإعلام، بل و حتى هذه الأخيرة تقوم ببث برامجها عبر هذه المواقع، و نذكر منها "يوتيوب youtube، ماي فيديو myvideo".

5.2 مواقع مشاركة الصور Picture-sharing web sites :

والتي تسمح بإرفاق وتبادل وتخزين الصور ومن أهمها فليكر Flickr.

6.2 منتديات المحادثة الالكترونية chat room:

و هي عبارة عن تطبيقات و برمجيات اتصالية تفاعلية تسمح للمستخدم بالتواصل مع الآخرين في الوقت الحقيقي المتزامن synchrone مثل: مجموعات الأخبار، و غرف الدردشة، و التراسل الفوري، و برمجيات السكايب Skye و في الوقت اللاتزامني asynchrone مثل منتديات النقاش و البريد الالكتروني.

ثانيا: المخدرات ... مدخل مفاهيمي.

عرفت المخدرات منذ القدم واستعملها بعض الناس في جلب المنفعة وفي تسكين الآلام والأوجاع، ولكن استعمالها كان محدودا وخطرها مجهولا، حتى الطب لم يدرك خطرها خارج النطاق الطبي إلا منذ عهد قريب، ولا شك أن اكتشاف هذه المواد جاء بصورة عفوية أو بطريق الصدفة، أو ربما بالتجربة نتيجة البحث عن علاج جراء تعامل الإنسان مع الطبيعة بصورة مباشرة لغرض العيش وإيجاد حلول مناسبة تساهم في حل مشاكله ومنها الصحية لا شك.

1. تعريف المخدرات:

أ.المخدرات في اللغة العربية: جمع مخدر، وهو مأخوذ من الخدر وهو: الضعف والكسل والفتور والاسترخاء، والخادر: الفاتر الكسلان، والخدر: الستر الذي يمد للجارية في ناحية البيت. والخدرة: الظلمة الشديدة(ابن منظور، د.ت،ص ص232-423).

والخدر: من الشراب والدواء؛ فتور يعتري الشارب وضع(محمد بن احمد، 2001، صفحة 120)فمادة (المخدر) في اللغة تطلق على عدة معان منها: الضعف والكسل والفتور والاسترخاء والستر والظلمة الشديدة، وكل هذه المعاني متحققة في المخدرات مائعا وجامداها.

ب.إصطلاحا:يعرف المغربي المادة المخدرة على أنها: "كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على عناصر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها، مما يضر بالفرد والمجتمع جسماً ونفسياً واجتماعياً(سعد، 1971، ص14)

وتعرف بأنها عقاقير تؤثر على الجهاز العصبي المركزي بالتنشيط أو التثبيط أو تسبب الهلوسة والتخيلات، وتؤدي بمقتضاها إلى التعود أو الإدمان وتضر بالإنسان صحياً واجتماعياً، وينتج عن ذلك أضرار اقتصادية واجتماعية للفرد والمجتمع.

ولقد حاول بعض الباحثين تعريف المخدرات قانونيا والآخر علميا.

فقانونيا عرف المخدر على أنه "المادة التي تشكل خطرا على صحة الفرد وعلى المجتمع".

وهناك أيضا تعريف قانوني مفاده أنها "مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وترهق الجهاز العصبي، ويحضر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك(البستاني،1979، ص 14)

أما علميا فهي كل مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الأمل ذلك لا تعتبر المنشطات ولا العقاقير المهلوسة وفق التعريف العلمي من المخدرات. بينما يعتبر الخمر من المخدرات.

2- أنواع المخدرات:يصنف مركز أبحاث الجريمة أنواع المخدرات إلى التالي:

أ-من حيث الخطورة: تنقسم إلى قسمين هما(يسري،1991، ص23)

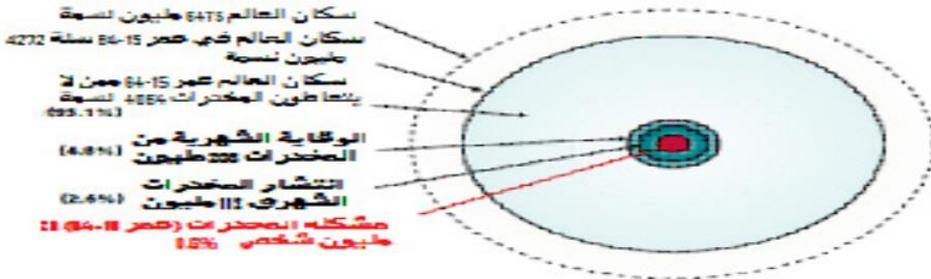
-المخدرات الكبرى: وتتمثل خطورتها في أن تعاطيها يؤدي إلى الإدمان عليها مثل الأفيون والمورفين، الكوكايين والهيروين، الحشيش والماريخانا.

-المخدرات الصغرى: المخدرات التي تمثل خطورة أقل من السابقة في تأثيرها على المتعاطي عند استعمالها كالمنومات والمنبهات، المهدئات والمسكنات.

ب-من حيث اللون: وتنقسم إلى مخدرات بيضاء كالهيروين والكوكايين، وأخرى سوداء كالأفيون الخام والحشيش.

ج-من حيث طبيعة التكوين: إذ نجد المخدرات المستخلصة من النبات، والمخدرات التركيبية الناتجة عن طريق التفاعلات الكيميائية، وأخيرا المخدرات التخليقية.

الشكل 1: World Drug Report, 2008



المصدر: World Drug Report, 2008, p. 30

3- مخاطر المخدرات:

يؤدي استخدام المخدرات والإدمان عليها إلى أنواع من الأضرار النفسية والعقلية والعصبية والعضوية، ومن أخطرها الاضطرابات النفسية والعقلية التي تنجم عن الإدمان، فيؤدي ذلك إلى اضطرابات الحواس، مثل: حاستي البصر والسمع، وسوء إدراك المكان والزمان، وسوء تقدير المسافات والوقت، كما تؤدي بعض العقاقير إلى فقدان الذاكرة، وقد تؤدي بعض الأنواع إلى حدوث تغيرات سلوكية وعقلية ونفسية، مثل تدني الانضباط السلوكي، وانحلال الشخصية والاكنتاب النفسي، وانفصام الشخصية والقلق، واضطرابات النوم، والذهان وجنون العظمة واضطرابات العاطفة والتوهامات، والخوف من الاختناق (محمد يسري، 1991، ص 89)

وقد يؤدي ذلك إلى مصائب كبيرة تتمثل في إيذاء الشخص لنفسه أو للأفراد المحيطين به، فقد يصيب نفسه بالجروح أو يقدم على الانتحار، وقد يقتترف المدمن جرائم قتل أو اغتصاب وهو تحت تأثير مادة الإدمان.

4 - أسباب تعاطي المخدرات:

هناك مجموعة من الأسباب تؤدي إلى تعاطي المخدرات، تحدثت عنها بعض الدراسات مثلما أفردها العريني، ويمكن تلخيص أهم هذه الأسباب بما يلي. (محمد يسري، 1991، ص94)

- وجود المخدرات وتداولها وسهولة الحصول عليها، ويعتبر هذا هو السبب الرئيس في هذا الجانب وتقع مسؤولية توفر هذا الداء في متناول الشباب عامة على المسؤولين عن مكافحة المخدرات.
- توفر المال في أيدي الشباب، وعدم مراقبة الوالدين للمصروف الذي يعطى لأبنائهم.
- الفراغ العملي، والروحي، والعاطفي لدى مستهلكي هذه المواد.
- انصراف الوالدين وانشغالهم عن أبنائهم، إضافة إلى المشاكل الأسرية و التي تجعل العديد من الأبناء يلجؤون إلى استهلاك المخدرات هرباً من صخب المشاكل الأسرية.
- الأصدقاء والرفاق السوء والذي يعتبرون أهم العوامل في استهلاك المخدرات و الإدمان عليها.

كما تعد وسائل الإعلام والاتصال سلاح ذو حدين فهي تعد حسب العديد من الدراسات من أهم الأسباب المساهمة في تعاطي المخدرات، كما أنها من الأدوات التي تسمح في محاربة هذه الظاهرة والحد من انتشارها وسط الشباب خاصة.

5 - انتشار استخدام المخدرات:

أشار التقرير الدولي للمخدرات لسنة 2008 (World Drug Report) United Nations Office on Drugs and Crime، 2008) إلى أن نسبة شيوع استخدام المخدرات منذ أواخر التسعينيات وحتى عام 2008، إلى وجود حوالي 208 ملايين متعاطي للمخدرات وهو ما يشكل رقماً دققت من أجله ناقوس الخطر الذي يحدق بالأشخاص والمجتمعات والدول، وحسب الشكل رقم واحد الثبات النسبي لعدد المتعاطين في هذه الفترة والتي بقيت في حدود (4.8-5%).

وأشار نفس التقرير إلى أن (5%) من مجتمع البالغين ممن هم في عمر (15-65 سنة) قد استخدموا المخدرات مرة واحدة على الأقل في آخر 12 شهراً، والشكل رقم (2) يبين نسبة المتعاطين مقارنة مع بقية فئات السكان في العالم.

الشكل رقم 02: نسبة المتعاطين مقارنة مع بقية فئات السكان في العالم



المصدر: World Drug Report, 2008, p. 30

وأبرز تقرير للاتحاد الأوروبي أن مواطنيه ينفقون أكثر من 24 مليار يورو (27 مليار دولار) سنويا على شراء المواد المخدرة، أمثال حشيش القنب والهيرويين، بحسب تقرير جهة رقابية أوروبية نشر الثلاثاء، حذر من وجود روابط بين الإرهاب وتجارة المخدرات، وأوضح تقرير المركز الأوروبي لمراقبة المخدرات وإدمانها أن 38 في المئة من مبيعات تجارة المخدرات هي لحشيش القنب، وتحقق التجارة السنوية به نحو 10.6 مليار دولار، ويأتي الهيرويين بالدرجة الثانية بعد القنب محققا ما قيمته 7.7 مليار دولار سنويا.

وأشار التقرير إلى أن التأثير السلبي لأسواق المخدرات على المجتمع يتخطى الأضرار الناجمة عن استهلاك المخدرات؛ ذلك أن أسواق المخدرات تتقاطع مع أشكال أخرى للجريمة والإرهاب، وأشار واينرايت إلى أن بعض منقذي هجمات باريس وبروكسل كانوا "مجرمين صغارا عملوا أحيانا في تجارة المخدرات.

وبحسب التقرير، أن حجم تجارة القنب في الاتحاد الأوروبي عام 2013 بلغ 38 في المئة من إجمالي سوق المخدرات، وصلت قيمتها إلى 9.3 مليار يورو، أما حصة الهيرويين في السوق فبلغت قرابة 28 في المئة وصلت قيمتها إلى 6.8 مليار يورو، مقابل 24 في المئة للكوكايين بقيمة 5.7 مليار يورو، و8 في المئة للأمفيتامين، بقيمة 1.8 مليار دولار، و3 في المئة للأكستاسي تدر دخلا يقدر بنحو 700 مليون يورو.

المستهلكين العالميين للأكستاسي بنحو 19 مليون مستخدم، منهم 2.5 مليون أوروبي، بينما بلغ عدد مستخدمي الأمفيتامين في العالم 34 مليوناً، منهم 1.6 مليون أوروبي، وحول عدد المستخدمين الأوروبيين للكوكايين فقد بلغ 3.6 مليون مستخدم من بين 17 مليوناً على مستوى العالم، وبالمقابل، بلغ عدد المتعاطين للهيرويين في العالم 32.4 مليوناً، منهم 1.3 مليون أوروبي، أما القنب، فقد بلغ عدد المتعاطين لهذه المادة المخدرة 181 مليون شخص حول العالم، من بينهم 22.1 مليون أوروبي (التقرير الأوروبي للمخدرات، 2016)

ثالثاً: الإعلام الجديد والتوعية بمخاطر المخدرات.

لم يعد الأساس اليوم للعديد من باحثي الاتصال والإعلام هو البحث عن العلاقة بين وسائل الإعلام والسلوكيات غير المرغوبة فقط بل تعدى ذلك إلى دراسة دور وسائل الإعلام في تعديل السلوكيات غير المرغوبة والوقاية منها وإنتاج سلوكيات جديدة هادفة والمساهمة في علاج المشكلات الناجمة عن السلوكيات غير المرغوبة من خلال تأثيره على المتلقين للرسائل الإعلامية ، وإذا كان اليرت أشهر رواد نظرية التعلم بالملاحظة أو التعلم الاجتماعي قد قرر أن الأطفال والبالغين على حد سواء يتعلمون من وسائل الإعلام السلوك العدواني بنفس الطريقة التي يتعلمون بها المهارات المعرفية والسلوكية من الوالدين والأسرة والرفاق والمدرسة وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، فإنه يجب التمييز بين اكتساب سلوك جديد وقبول ذلك السلوك فإمكانية اكتساب سلوك ما من خلال الملاحظة واستبقائه دون القيام به مباشرة أو أدائه على الإطلاق لها مغزاها في فهم تأثيرات وسائل الإعلام فإذا استطاع الفرد أن يكتسب سلوكاً جديداً خلال التعلم الاجتماعي من وسائل الإعلام فليده القدرة على إعادة إنتاجه خصوصاً إذا وجد نفسه في موقف يجعل هذا الإنتاج أو الأداء يبدو مفيداً أو مرغوباً فيه(الشهري، 2004).

وإستخدام الإنترنت يجعل المشارك في وضع تحكم واتصال فيتدخل ووقاية من قبل كتابة وإرسال الرسائل والاستفسار والتفاعل.... الخ، حيث أن إمكانية التدخل والتفاعل غير محددة بمكان ولا بزمان، كما أن التواصل عملية مرنة حيث يمكن للمشاركين طرح أفكارهم وتساؤلاتهم بحرية، فليدهم المتسع من الوقت ليفكروا في استجاباتهم. كما يمكن الاستفادة من التعلم الإلكتروني خاصة مع إيصال الإنترنت للجامعات والمدارس والاستفادة من برامج الوقاية(ذياب، 2012، ص49)

الصحافة الإلكترونية:

برغم أن الصحافة الإلكترونية لا يستفيد من محتواها إلا المتعلمين والقادرين على القراءة والذين يشكلون في بعض مجتمعات الدول النامية أقل من نصف السكان، إلا أنه يمكن تكريس المحتوى من خلال التغطية الإخبارية لما يدور في المجتمع من أحداث وظواهر تحتاج إلى المتابعة والبحث والتحليل ومن ضمنها ظاهرة تعاطي المخدرات، وفي هذا الصدد لا يكتفي الصحفي بنقل الأخبار حول الجرائم الناتجة عن تعاطيها في حالات محددة تحتاج إلى نشر، بل ويستطيع الصحفي تغطية القضية المطروحة بالتفاصيل المتبعة في التقارير الإخبارية وإجراء المقابلات الصحفية مع المدمنين ورجال الشرطة والمتضررين من سلوكيات متناول المخدرات، لغرض توضيح النتائج السيئة لعملية الإدمان في جوانبها الصحية والنفسية والاجتماعية بالوسائط التي توفرها مثل هذه المواقع من إمكانية الفيديو والصورة التي تعطي قدرة أكبر على الإقناع مقارنة بالكتابة وحدها.

- الحملات الإلكترونية E Company:

يمكن القيام بحملات إلكترونية منظمة ومستمرة في مواقع الشبكات الاجتماعية من خلال فتح صفحات ومجموعات في موقع الفيس بوك مثلاً لزيادة الوعي المجتمعي وتوعية الشباب عامة بخطورة تعاطي المخدرات وسوء استخدامها، وتوعية الفئات المستهدفة وخاصة الشباب، وذلك باستخدام مختلف الوسائل

التي يوفرها هذا الموقع من إمكانية إضافة فيديوهات ونشر صور والسماح للمنتسبين لهذه الصفحات أو المجموعات بنشر مواد وشهادات وتعليقات عن أضرار المخدرات و عنما سببته لهم من آثار سلبية في حياته أو معارفهم من المتعاطين لهذه المواد.

وانشئت عبر موقع الفاييسوك Facebook العديد من الصفحات التي تعنى بمكافحة تعاطي المخدرات ومن أبرزها نجد الصفحة الخاصة بحملة حماية"مكافحة المخدرات عمرو خالد لفئة الحملات التي تطلقها منظمات المجتمع المدني، وقد أطلقتها جمعية صناعات الحياة إحدى الجمعيات الخيرية الناشطة في مجال خدمة المجتمع.

وقد أظهرت دراسة "صلاح" (صلاح، 2013، ص350) وجود ما يزيد على 50 حملة توعية ضد المخدرات على موقع Facebook تشترك جميعها في اتخاذ اسم حملة "حماية" وشعار الحملة التابعة لجمعية صناعات الحياة، وهذه الحملات تأتي من جانب متطوعين أفراد لتدعيم الحملة الأساسية، كما توجد الصفحة الخاصة بحملة "شباب يحب بلده" وتمثل فئة الحملات الرسمية، حيث تتبع صندوق مكافحة وعلاج التعاطي والإدمان بجمهورية مصر العربية، والصفحة الخاصة بحملة ضد المخدرات وهي تمثل فئة الحملات الشعبية.

- تسمح الإنترنت القيام بعدد من النشاطات عبر مواقعها مثل المدونات Blogs والمشاركة في مجموعات الدعم عبر الدردشة والصوت أو كاميرا الويب وقنوات الاتصال، واستخدام الإنترنت للوصول إلى المعلومات المتصلة بالصحة عبر مواقع الاخبارية والويكي.

ويمكن استخدام هذه الأنشطة بشكل مستقل من قبل الأفراد أو بشكل مقرر من قبل المعالجين كملحق لطريقة المعالجة الرئيسية، سواء كانت التقليدية وجها لوجه أو تدخلات عبر الإنترنت. وتتطلب مواقع الحوار الاجتماعية ك تويتتر Twitter والمدونات الشخصية الحد الأدنى من المهارات التقنية، ويمكن الوصول إليها في أي وقت ليلاً أو نهاراً، وتحظى بشعبية كبيرة مع أكثر من 70 مليون مدونة موجودة في العالم، وفي كل يوم هناك ما يقرب من 120000 مدونة جديدة وهناك نحو 1.5 مليون إضافة على المدونات الراهنة ونسبة كبيرة منها طبية، أو ذات الصلة بالصحة (ذياب موسى، 2012، ص52)

- برامج الوقاية على الشبكة :برنامج Sapvc.org كمثال:

توفر الشبكة بيئة لا تتبني على الأحكام المسبقة Nonjudgmental وتوفر الدعم المتبادل، ومتاحة 24 ساعة في اليوم، ولا تتطلب موعداً مسبقاً في الدخول إليها، ومن برامج الوقاية على الشبكة برنامج Sapvc.org ويرمز إلى المجتمع الافتراضي في الوقاية من سوء استخدام المخدرات Substance Abuse Prevention Virtual Community تم بناؤه من قبل كلية العلوم الاجتماعية وعلوم الحاسب بجامعة تكساس في أرلنغتون بالولايات المتحدة الأمريكية، وبرنامج Holmes Street Foundation Drug Treatment Program Bevers أنشئ سنة 2005 ، يتيح موقع هذا البرنامج على الشبكة معلومات تشمل قصص المراهقين، وزاوية ساعدي، وإيجاد المصادر وتعلم أكثر، والأسئلة المتكررة

والألعاب، وتعرف على مخدر ك وموسيقى (ذياب موسى، 2012، ص54) وعربيا نجد موقع أمان على شبكة الإنترنت و هو موقع أردني يتهم بعلاج حالات الإدمان و يقدم نصائح للشباب و قد قام بالعديد من الدورات التدريبية و الحملات التوعوية لفائدة المتعاطين للمخدرات و رابطته <http://www.amanjordan.org>

إن الانترنت كغيرها من الوسائل التكنولوجية الحديثة تتحد فائتها في مجالات الاستخدام، ولكن مجالات الاستخدام مفتوحة وواسعة من البحث العلمي إلى الجريمة، ولهذا يجب علينا استخدام الجانب المشرق، فهي تتميز بقدرتها على توظيف مصادر ومضامين إعلامية مختلفة ومتنوعة وبشكل يسري وفي آن واحد، وهو ما يتوافر لها بفضل تمتعها بإمكانات النشر على وسيط الإنترنت، وهو ما يميزها بشدة عن وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية.

كما أنها تتيح حرية التواصل مع حرية الاحتفاظ بسرية البيانات والمعلومات الخاصة بالمستخدم، وهو ما يفيد جدا خاصة في حالات التعامل مع المدمنين وأسرهم، لأنها توفر لهم إمكانية الحصول على المعلومات ومناقشة ما يعانون منه من مشكلات مع التغلب على عقبة الخوف والخجل من نظرة المجتمع. بل تستطيع توظيف فكرة جلسات العلاج الجماعي للمتعافين من الإدمان، ولو بشكل افتراضي عبر موقع شبكات التواصل الاجتماعي.

رابعا: إستراتيجية مقترحة لمكافحة المخدرات باستخدام أدوات الإعلام الجديد.

من الطبيعي أن يبرز دور الإعلام الجديد عند الحديث عن قضية المخدرات، فأدوات الإعلام الجديد تستطيع القيام بدور وقائي وعلاجي إذا تم التخطيط لها والتعامل معها كما يجب من خلال معرفة مزايا كل أداة، وكيفية استخدامها في إنتاج برامج الوقاية من المخدرات المناسبة لكل فئة مستهدفة، وحتى تحقق الرسالة الإعلامية نتائجها يجب:

1- تكوين فريق العمل: يعرف فريق العمل بأنه " مجموعة من الأفراد يتميزون بوجود مهارات متكاملة فيما بينهم، وأفراد الفريق تجمعهم أهداف مشتركة و غرض واحد، بالإضافة إلى وجود مدخل مشترك للعمل فيما بينهم، ولتشكي لفرق العمل مهارات خاصة، ولكن يجب أن يشتمل عل أصحاب الخبرة والمعرفة، بعيداً عن العلاقات الشخصية" (عبد الله، 2016)

2. تحليل الموقف:

تعد أول الخطوات التي تنبى عليها بقية الخطوات الأخرى، لذا ينبغي العناية بها، فهي تعتمد على الأبحاث والدراسات والتجارب والخبرات السابقة، وتوفر شبكة الإنترنت بشكل عام مصدرا مهما في الحصول على تجارب سابقة في بناء استراتيجيات إعلامية لمكافحة المخدرات في وسائط متعددة على شكل دراسات ووثائق وصور وملصقات وحتى فيديوهات متوفرة على موقع يوتيوب.

3. **تحديد الهدف:** تحديد الهدف الرئيس والأهداف الفرعية يساعد على توجيه الرسائل المناسبة، مع إمكانية قياس النتائج المتحققة، وتساعد مخرجات الإعلام الجديد بتحديد الأهداف بدقة وصياغة رسائل توجه لجماهير محددة بدقة.
4. **الجمهور المستهدف:** هو الجمهور المراد زيادة معارفه أو تغيير اتجاهاته أو تعديل سلوكه، فلا بد للقائم بالحملة معرفة جمهوره (المدمن - الأسرة - المروج - ...) ليتمكن من تصميم الرسالة المناسبة له وإقناعه بتقبلها، وتسمح أدوات الإعلام الجديد من تحديد الجمهور بدقة أكبر كما تساهم في تصميم رسائل تخصص لكل فئة تبعاً للأهداف المسطرة من الحملة، كما أن خاصية العالمية والتي يتصف بها الإعلام الجديد تجعله من وسائل الأمل للوصول إلى الجماهير المستهدفة في أقصر وقت وبأقل جهد وتعب وبفاعلية أكبر مقارنة بغيره من الوسائل الإعلامية الأخرى.
5. **الميزانية:** هي تقديرات أولية ويجب أن تبقى الميزانية مرنة وقابلة للزيادة والنقص بحسب الظروف والمستجدات، وعموماً تساعد وسائل الإعلام الجديد في اقتصاد أموال كثيرة بفعل مجانية معظمها عكس وسائل الإعلام التقليدية والتي تستهلك أموالاً معتبرة.
6. **تحديد الوقت :** أن يتم اختيار وقت مناسب لبدء حملة ونهايتها بدقة وأن تكون الفترة مناسبة للجمهور المستهدف، والإعلام الجديد بمختلف أدواته خاصة مواقع التواصل الاجتماعي تجعل من عملية تحديد بداية الحملة ونهايتها وحتى إعادة تفعيلها أيسر، كما أن مجانيته تجعل من وقت الحملة أطول وفرص الوصول إلى الجمهور المستهدف تكون أكبر، كما تسمح هذه المواقع في التحكم في أوقات عرض برامج الحملة وفعاليتها، فبإمكان القائمين على الحملة تحديد طريقة وصول المحتويات وفق الوسيلة المستخدمة سواء بصورة تزامنية مباشرة مثل استخدام برامج المحادثة أو لاتزامنية باستخدام البريد الإلكتروني.
7. **التقييم وقياس الأثر:** وهو معرفة مقدار النجاح الذي حققته الحملة على ضوء الأهداف التي وضعت للحملة، ومعرفة التأثير الذي يتم الحصول عليه بعد نهاية الحملة من خلال الاعتماد على الوسائل التي يوفرها الإعلام الجديد في قياس مدى فعالية الرسائل الموجهة وتسمح بتعديل المضمون وفق النقائص المستقاة، كما أن تقييم وقياس الأثر يكون أنياً وعلى مستويات زمنية متفاوتة حسب الأهداف المسطرة، فهي تتسم بالمرونة العالية ما يجعل نجاح الحملة أكبر.
8. **تحديد رسالة الحملة:** لا بد من الاهتمام بالرسالة لأنها تحمل الأفكار التي نريد توصيلها إلى الجمهور، فلا بد أن تحمل بعض السمات خاصة الاستمالة العقلية والعاطفية، المتماشية مع قيم الجمهور المستهدف وأن تمثل الأهداف، وعادة ما تكون الحملة مكونة من عدة رسائل يتم توزيعها عبر وسائل اتصالية متنوعة، وللبرامج المتخصصة في إنتاج وتصميم الصور والمقاطع المرئية دور كبير في عملية جذب الجمهور نحو الرسائل، وتسهل تقنيات إخراج الومضات التوعوية بمختلف

أشكالها - صور ،ملصقات وفيديوهات والتي تتم بجودة عالية تجعل من المضامين أقرب لواقع وأكبر قدرة على الإقناع.

9. الوسائل: لكل وسيلة اتصالية قدراتها الإبداعية ومصادقيتها وعوامل الجذب الخاصة بها، وهنا ينبغي تتوافر أمام القائمين على الحملة فرصة الاختيار بين عدد كبير من الوسائل المناسبة للموضوع المطروح وللجمهور المستهدف، كما أنها تسمح باستغلال أكثر من وسيلة من خلال تصميم رسائل تتماشى مع طبيعة كل وسيلة، وكما قلنا أنفا فإن مجانية ومرونة وجماهيرية الوسائل التي يوفرها لنا الإعلام الجديد تجعل نسبة نجاح الحملة يكون أكبر.

خاتمة:

تلعب وسائل الإعلام الجديدة دورا مهما في التوعية بمخاطر المخدرات ولهذا يجب وضع سياسة إعلامية واضحة، يتم جدولة المخدرات كقضية اجتماعية تحتاج إلى دراسة وتحليل ومناقشة وحلول منطقية وموضوعية تتوافق مع واقع المجتمع وأخلاقياته وسلوكياته، من خلال استغلال الإمكانيات الفنية والتقنية والكوادر البشرية المؤهلة للاستخدام الأمثل في إنتاج البرامج الوثائقية وتصميم الملصقات، وفتح حوارات مع متناولي المخدرات، لاستعراض تجاربهم في كيفية بدء الانغماس في هذا المستنقع. وتقدم شبكات التواصل الاجتماعي إمكانات واعدة أمام المشتغلين بمجالات التوعية الإعلامية المختلفة، بما في ذلك مجال التوعية بأخطار الإدمان ومكافحة المخدرات، ويساعد الاستخدام المتزايد لها من قبل فئات عريضة من الشباب العربي في أهمية توظيف هذه الشبكات في حملات التوعية الموجهة إليهم.

كما يمكن الاستفادة من علماء الاجتماع والأطباء وفقهاء الدين والباحثين والمهتمين في مناقشة وتحليل حياة المدمن والإضرار الناتجة عن تناول المخدرات والإرشاد وتعزيز وعي المواطن بأهمية تجنب المخدرات، من خلال ما تمنحه شبكة الانترنت للجمهور بمدخلاتهم واستفساراتهم.

وإجمالاً فإن الوقاية من أضرار المخدرات مرهون بتضافر جهود الجهات المختصة ووسائل الإعلام لتناول الموضوع كقضية اجتماعية ترتبط بها أحيانا خيوط جرائم متنوعة، بالرصد التحليلي والبحث العلمي لتقديم حلول عاجلة تحد من الانعكاسات والأخطار الناتجة عنها والتي ستضر الفرد وتنتسج إلى الأسرة والمجتمع بكامله.

قائمة المراجع:

أولا - المراجع باللغة العربية:

- ابراهيم محمد يسري.(1991). الحيات الاجتماعية للمدمن. الاسكندرية: دار المطبوعات الجديدة.
- ابن منظور.(د.ت).لسان العرب (المجلد ج1). بيروت: دار صادر.
- احمد ريان.(1997).خدمات الانترنت. الامات العربية المتحدة: المجمع الثقافي.
- الازهري الهروي محمد بن احمد.(2001). تهذيب اللغة. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- البداينة ذياب موسى. (2012). الشباب والانترنت والمخدرات. الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية: مركز الدراسات والبحوث.
- التقرير الاوروي للمخدرات.(2016).تاريخ الاسترداد 13 يونيو، 2016، من <http://www.ginad.org/ar/info?id=12090>
- الدليمي، ومحمود نزهت.(2010).فاعلية الاعلام الحر في معالجة المشكلات الاجتماعية ظاهرة تعاطي المخدرات أنموذجا،. مجلة الباحث الاعلامي، 136.
- العساف عبد الله.(24 جانفي،2016). الاعلام الجديد وبرامج الوقاية من المخدرات. دور وسائل الاعلام في برامج الوقاية من المخدرات. الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية: دورة تدريبية.
- المغربي سعد.(1971). ظاهرة تعاطي المخدرات.القاهرة: المكتب العربي لشؤون المخدرات.
- انطوان البستاني.(1979). المخدرات اعرف عنها وتجنبها. بيروت: المكتبة الشريفة.
- بعزیز ابراهيم.(2010).وسائل الاتصال الجديدة واثرها على ثقافة المستعملين. وسائل الاعلام والمجتمع. بسكرة.
- بن سعد بن عبد الله الشهري ظافر.(2004). دور الاتصال والاعلام في تشجيع المدمنين على التقدم طوعا للعلاج. جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض: مذكرة ماجيستر غير منشورة.
- رحيمة الطيب عساني.(2010).الوسائط التقنية الحديثة واثرها على الاعلام المرئي والسموع. الرياض: جهاز اذاعة وتلفزيون الخليج.
- شومان، ومحمد.(ديسمبر،1999).عولمة الاعلام ومستقبل النظام الاعلامي العربي. مجلة عالم الفكر،28(2).
- صادق، ومصطفى عباس.(2008).الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات. الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- مراد عبد الفتاح.(د.ت). كيف تستخدم شبكة الانترنت في البحث العلمي وإعداد الرسائل العلمية. القاهرة: د.ن.
- مها عبد المحيد صلاح.(2013).توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة المخدرات دراسة على موقع شبكة Facebook. المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، 29(5)، 350.
- هبه الامام احمد، وابو العمايم.(1997).إدمان المخدرات وأثره على السلوك الاجرامي بين الشباب. جامعة القاهرة.

ثانيا - مواقع الانترنت

- United Nations Office on Drugs and Crime .(2008) .-World Drous report2008 . تاريخ 11 يونيو، 2019 الاسترداد 11 http://www.unodc.org/documents/wdr/WDR_2008_eng_web.pdf